Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طريقة الشاعر غير هذه الطريقة وكانت عبارته مقصرة عنها ولسانه غير مدرك لها حتى يعتمد دقيق المعاني من فلسفة يونان أو حكمة الهند أو أدب الفرس ويكون اكثر ما يورده منها بالفاظ متعسفة ونسج مضطرب وان اتفق في تضاعيف ذلك شيء من صحيح الوصف وسليم النظر ، قلنا له : قد جئت بحكمة وفلسفة ومعان لطيفة حسنة فان شئت دعوناك حكيما اوسميناك فيلسوفا ولكن لا نسميك شاعرا ولا ندعوك بليغاً ، لأن طريقتك ليست على طريقة العرب ولا على مذاهبهم فان سميناك بذلك لم نلحقك بدرجة البلغاء ولا المحسنين البلغاء »[1] . ويؤكد هذه الفكرة في كتابه فيقول معلقا على بيتي أبي تمام :

مِنْ سجايا الطلول أَنْ لا تُجيبا ... فصوابٌ من مُقْلَةٍ أَنْ تصوبا
فاسْأَلَنْها واجعلْ بكاك جوابا ... تَجِدِ الشوقَ سائلاً ومُجيبا

« وقوله : « فاسألنها واجعل بكاك جوابا » لانه قال : من سجاياها ان لا تجيب فليكن بكاؤك الجواب لانها لوأجابت أجابت بما يبكيك أو لانها لما لم تجب علمت ان من كان يجيب قد رحل عنها فأوجب ذلك بكاءك . وقوله : « تجد الشوق سائلا ومجيبا » أي انك وقفت على الدار وسألتها لشدة شوقك الى من كان بها ثم بكيت شوقا ايضا اليهم فكان الشوق سببا للسؤال وسببا للبكاء .

وهذه فلسفة حسنة ومذهب من مذاهب أبي تمام ليس على مذاهب الشعراء ولا طريقتهم »[2] .

النقد :

والنقد كالشعر صناعة تحتاج الى ذوق وممارسة ودربة وليس لمن لم يعد نفسه لذلك ان يخوض في نقد الشعر واصدار الحكم عليه . وقد صوَّر الآمدي جانبا من الجنوح عن هذا الاساس وأشار الى الذين يدّعون العلم ولكن اذا حُقق الامر كانوا

(١) الموازنة ج ١ ص ٤٠٠ .
(٢) الموازنة ج ١ ص ٤٧١ .